مفردة فلم يلتق ساكنان فتجب الحركة ويلزم الهمز فأما قول الآخر .

(أسقى الإله دارها فروى ... نجم الثريا بعد نجم العوى) .

فالعوى أحد منازل القمر وهو اسم مقصور والألف في آخره للتأنيث بمنزلة ألف حبلى وبشرى وعينها ولامها واوان في اللفظ كما ترى إلا أن الواو الآخرة التي هي لام بدل من ياء وأصلها عويا وهي فعلى من عويت قال لي أبو علي إنما قيل لها العوى لأنها كواكب ملتوية قال وهي من عويت يده أي لويتها .

فإن قيل فإذا كان أصلها عويا فقد اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون وهذه حال توجب قلب الواو ياء وليست تقتضي قلب الياء واوا ألا تراهم قالوا طويت طيا وشويت شيا وأصلهما طويا وشويا فقلبت الواو ياء فهلا إذ كان أصل العوى عويا قالوا عيا فقلبوا الواو ياء كما قلبوها في طويت طيا وشويت شيا .

فالجواب أنهم إنما قلبوا ياء عويا واوا لعلة مشروحة عند أصحاب التصريف وذلك أن فعلى إذا كانت اسما لا وصفا وكانت لامها ياء قلبت ياؤها واوا وذلك نحو التقوى أصلها وقيا لأنها فعلى من وقيت والثنوى وهي فعلن من ثنيت والبقوى وهي فعلى من بقيت